« تسيرون في طريق التسوية السياسية ام نحسم عسكريا » ؟ اقرأوا الصحف في كل يوم اقرأوا التحليلات ماذا يعد لنا العدو الانعزالي في كل يوم : المعادلة المطروحة الان وكما طرحت علينا هي : « هل تسيرون كما نريد أم نتابع عسكريا ؟ قولوا للجماهير اللبنانية ما الذي يريدونه ، قولوا لها انهم يريدون اعادة كاظم الخليل وكامل الاسعد ، ويعود الاقطاع وتعود طبقة الاربعة في المائة وتعود الليالي الحمراء في شارع الحمراء وليالي البؤس في الجنوب » ، اشرحوا لها هذه الحالة ثم اسألوها هذا السؤال : هل تريدون العودة الى مثل هذه الحالة ؟ وانا ايضا واثق انه عندما ترى هذه الجماهير قياداتها مباشرة في قراها وبينها في صفوفها تطرح عليها هذا السؤال وتحلل لها هذا الوضع وتدعوها لاستمرار القتال فأن جواب جماهيرنا اللبنانية لن يختلف بأي شكل من الاشكال عن جواب جماهيرنا الفلسطينية ، بأي شكل من الاشكال لاننا ابناء شعب واحد سيكون جوابهم : « لا للاستسلام والف لا للاستسلام » .

شعارات المرحلة

من كل هذا اخرج بتقدير واضح للشعارات التي يمكن من خلالها فقط ان تحكم الجماهير على كل حزب من الاحزاب القائمة في الساحة اللبنانية ، هذه الشعارات هي التي تقول ان هذا الحزب وطني اصلاحي ام وطني ثوري .

ان الشعارات الجذرية التي نواجه بها هذه المرحلة هي :

اولا : محاربة جادة للاحتلال السوري حتى جلاء اخر جندي سوري عن ارض لبنان فلا مهادنة ولا مساومة بالنسبة لهذا الموضوع ، ليس من جزين او صوفر فقط بل حرب عصابات في كل ضيعة وفي كل قرية ، حرب سياسية فلسطينية لبنانية سورية عربية دولية ضد النظام السوري حتى يتحطم النظام السوري او يضطر اضطرارا لسحب اخر جندي من على ارض لبنان وهذا الشعار لا يقبل مراوغة ولا اي مهادنة .

ثورة وطنية ديمقراطية

ثانيا : ان الشعار الصحيح هو ان يتحطم كليا لبنان القديم وتقوم الثورة في لبنان على اساس ثورة وطنية ديمقراطية شعارها « لبنان وطني ديمقراطي عربي علماني » . ان البرنامج الذي تقوم عليه الحركة الوطنية في لبنان ، وأقول ذلك من منطلق النقد الرفاقي ، هو برنامج اصلاحي ولا يمكن ان يعبىء الجماهير ، وهو الذي يعطي الفرصة في كل لحظة للحركة الوطنية بأن تذهب الى طاولة مستديرة او مستطيلة مع الفاشيين ، وجماهيرنا تقول « لا والف لا للفاشيين » .

وفلسطينيا فأن الشعار الصحيح هو انه لا يجوز للثورة الفلسطينية ان تتراجع بأي شكل عن الاشكال عن مكتسب من مكتسباتها ، واذا كان هناك نقطة واحدة نتفق عليها مع شمعون ومع بيار الجميل هذه النقطة هي ان « اتفاق القاهرة » قد سقط فعلا واننا لا يمكن ان نسمح بأي شكل من الاشكال بأن تحطم الثورة الفلسطينية وتحجم الثورة الفلسطينية من خلال « اتفاقية القاهرة » .

اتفاقية القاهرة ساقطة

نحن على ارض لبنان بحماية الجماهير اللبنانية وهذه حقيقة ، ان المعاهدة الوحيدة التي تحكمنا هي معاهدة حرب التحرير الشعبية القومية وهي تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وكل معاهدة غير ذلك هي معاهدة زائفة لا يمكن ان نتقيد بها .

هذه هي شعارات المعركة وهذا هو البند الرئيسي في برنامج المواجهة بعد ذلك هناك مجموعة قضايا اساسية نواجهها في لبنان عناوينها : تنظيم الحياة وتنظيم سلطة وطنية تقدمية في المناطق الوطنية ، هذه النقطة يجب ان تقف امامها الحركة الوطنية بشكل جاد وتخطىء الحركة الوطنية اذا تركت المجال لعودة الجهاز القديم وايضا لدينا الجرأة الكاملة بأن نقول بأن مهمة جيش لبنان العربي ـ الذي حيينا جميعا انتفاضته والذي سجلنا له تاريخيا انه فتت اداة القمع في لبنان هي تقوية نفسه عسكريا لان الجماهير تريد ان ترى جيش لبنان العربي اعلى تدريبا وانضباطا ، مدافعه اكثر وكذلك دباباته اكثر ويخوض معارك جادة ضد القوى الانعزالية . لا تريد الجماهير ان تراه ينافس الحركة الوطنية التي وحدها لها الحق بتنظيم شؤون الحياة على ارض لبنان . نفس الشيء بالنسبة لحركة المقاومة ، فاذا كانت حركة المقاومة في ظل ظروف معينة لم تكن فيها الحركة الوطنية اللبنانية تحمل السلاح مما جعل الجماهير اللبنانية تلتف حولها ، فنحن نقول الان بأن واجب المقاومة هو ان تضع كل ما نتج عن تلك الفترة في تصرف الحركة الوطنية اللبنانية ، بعبارة اخرى ، المقاومة ليست مسؤولة عن تنظيم الهاتف ولا الكاز ولا البنزين ولا الطحين ولا اي شيء لان هذه الامور من حق الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية ، وعلى الحركة الوطنية اللبنانية ان تقف على رجليها وان تطالب بحقوقها .

عودة العمائم والطائفية

شيء ثالث يواجه الحركة الوطنية اللبنانية فقد بدأت رؤوس الافاعي تطل من جديد كما تشهدون ، بدأ القادة التقليديون ، العمائم التي اشار لها الخطباء ، تطل من جديدوهذه مهمة على الحركة الوطنية ان تواجهها بدقة وتواجهها بحزم . اذا تركنا هذه الظاهرة فأنها ستكون الاسفين الذي يوجه ضربته اليها في الوقت المناسب .

هناك قضية اساسية اخرى بالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية ، وهي ان تقف بمسؤولية امام القضية الطائفية وأوافق تماما على ما ذكره الرفيق انعام رعد بأن هذا ليس مرضا عارضا في المجتمع اللبناني وانه يمكن ان يتحول الى ورم سرطاني حقيقي ولا يمكن ان نقيم لبنان الوطني الديمقراطي على كل أرض لبنان الا اذا توجهنا جديا نحو هذا الموضوع ، وهذا يتم عن طريق وضع حد للاخطاء الطائفية وبترها من جذورها .

دعم جبهة المسيحيين الوطنيين

ان التوجه للجماهير المسيحية وتعبئتها ، ومساعدة الجماهير المسيحية في الوقوف على اقدامها لتشعر

التدخل العسكري السوري احدث خللا لمصلحة الفاشيين

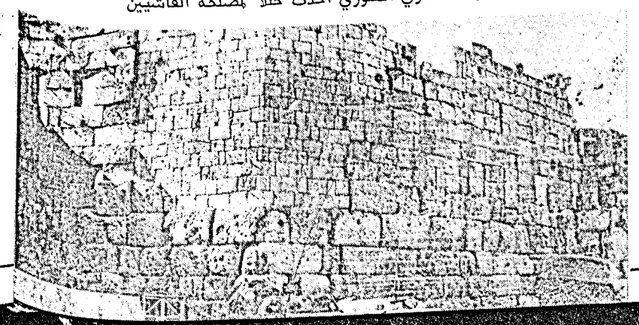

حرب العصابات ضد الاحتلال والدفاع عن المناطق المحررة ، والعمل في مناطق الانعزاليين خطوط القتال العسكري الناجح

هي انها ليست مواطنيتها من الدرجة الثانية بل من الدرجة الاولى مثلها مثل أي مواطن هو بداية الطريق . ولنرفع شعار الوطنيين من كل الطوائف ضد الرجعيين من كل الطوائف .. وتجري الان محاولة لمركزة كل الجهود، جهود المسيحيين الوطنيين في كل لبنان في جبهة اسمها « جبهة المسيحيين الوطنيين » ، فباسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرحب بهذه الظاهرة ولا نعتبرها ظاهرة طائفية بل نعتبرها مدخلا علميا لمعالجة الظاهرة الطائفية حتى تعبىء الجماهير المسيحية للحركة الوطنية . نحن مع هذه الظاهرة وندعو كافة القوى الوطنية العلمية الى اسناد هذهالظاهرة ونرحب بقبول الحركة الوطنية اللبنانية لهذه الجبهة كطرف من اطراف الحركة الوطنية اللبنانية .

الجنوب .. الجنوب .. الجنوب

واخيرا هناك بالنسبة للحركة الوطنية موضوع الجنوب وقد اسهب الرفاق عن هذا الموضوع ، اريد فقط ان اسجل المسؤولية الاخرى بالنسبة لهذا الموضوع ، ان الجبهة الوطنية في صور الذي تحدث الرفيق بأسمها والجبهة الوطنية في صيدا وفي الجنوب مسؤولة عن الوقفة الجادة امام هذا الموضوع وعن وضع كافة الاطراف امام مسؤوليتها . اي وضع حركة المقاومة والحركة الوطنية مركزيا في بيروت لتكونا مسؤولتين عن متابعة الانظمة العربية التي تشعر بالمسؤولية الوطنية حتى تساعد ايضا في معالجة هذا الموضوع .

الخط العسكري

هذا على الصعيد السياسي اما على الصعيد العسكري هناك ثلاث خطوط يجب ان يبدأ العمل على اساسها :

- حرب العصابات حتى نحول ارض البقاع وبعلبك وعكار الى جحيم بالنسبة للقوات السورية .
- الدفاع المستميت عن المناطق الوطنية حتى تتحول تلة ٢٠٠٨ وكل تلة من تلال صنين وكل مخيم من مخيماتنا الى تل الزعتر والى تضحيات حقيقية .
- والخط الثالث الذي اشير اليه وهو ان الحركة الوطنية ليست مسؤولة فقط عن المناطق الوطنية بل هي مسؤولة سياسيا وعسكريا عن المناطق التي تقع الان تحت سلطة القوى الانعزالية .

وبالتالي من المفروض ان يكون لدى الحركة الوطنية مخطط سياسي وعسكري لمعالجة موضوع المؤسسات الرجعية والجماهير المسيحية الكادحة التي من المفروض ان نحولها الى جماهير الثورة .

نحن نخطىء اذا اقتصرنا تخطيطنا وفعاليتنا على الدائرة الفلسطينية ـ اللبنانية فقط ، وبالتالي فتوجهنا يجب ان يشمل فلسطين المحتلة الاردن وسوريا وكل الوطن العربي . وهنا ايضا يأتي الفارق بين النهج الاصلاحي الخائب وبين النهج الثوري: عندما اقول بضرورة التوجه الى الدائرة العربية لا أقصد مؤتمر قمة لا مصغر ولا مكبر ، لعنة الله على كل مؤتمرات القمة العربية : المقصود شيئان : هناك انظمة تسند حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية وهي العراق وليبيا وبعض الانظمة الاخرى ، بغض النظر عن اي ملاحظات حول هذه الانظمة فهي معنا في هذه المعركة وليست في المعسكر المعادي ، ولكن في الوقت الذي نقول فيه شكرا لهذا الدعم نقول اننا لا نكتفي بهذا الدعم واننا لا نقبل تعاضدا .مميا من هذه الدول ، فنحن امة واحدة وثورة واحدة وبالتالي من المفروض في الانظمة الوطنية الحقيقية انتربط مصيرها كليا بمصير المعركة القائمة في لبنان ، والاهم من ذلك هو ان نتوجه نحو الجماهير العربية . في فلسطين المحتلة مخطط قائم بذاته لا يسعنا بالوقت ان اتطرق اليه وفي الاردن مخطط قائم بذاته ، وفي سوريا يجب ان نعد العدة لكي تأتي الضربة الاساسية للنظام في سوريا عن طريق الجيش السوري الوطني وعن طريق الجماهير السورية ، والشيء نفسه على الصعيد العربي . اما على الصعيد الاممي فبغض النظر عن تأملنا الشديد لان الامبريالية تروح وتجيء وتسند وتضرب واصدقاؤنا ليسوا بنفس المستوى من الاسناد ، ولكن بغض النظر عن ذلك فأيضا من واجبنا ان نسجل تقديرنا الحقيقي للتقدم الذ يبدأ يحدث بالنسبة لمعظم دول المعسكر الاشتراكي والتي حددت في الفترة الاخيرة موقفا واضحا من الوجود السوري . نحن نحيي موقف المعسكر الاشتراكي ونطالب بالمزيد من التأييد .

مهام القوى الجذرية

تبقى نقطة اخيرة ، واجب كل الاحزاب ، وانا هنا اناشد القوى الجذرية بشكل خاص ، ان تميز بناءها التنظيمي عما هو قائم في الساحة اللبنانية . كلنا نعرف الاخطاء التي ترتكب من قبل حملة السلاح :اطلاق الرصاص بمناسبة وبغير مناسبة مع العلم اننا بأمس الحاجة الى كل رصاصة والاساءة للجماهير وموضوع البيروقراطية والقيادات الفوقية والعصبوية والتنظيمية . فلنحارب على اساس وضع حد لكل هذه الظواهر لنطلق ضمن احزابنا ـ دون اي لبرالية ـ حركة نقدية نشطة حتى تتزود بها هذه الاحزاب وتصبح قدرة حقيقية للجماهير . ان الوقت حتى تطهر كثير من التنظيمات نفسها من عناصر الفساد سواء كانت عناصر فساد سياسية أو مسلكية او اي نوع من الانواع ... ان الوقت ليقول الثوار الحقيقيون اننا لن نسمح للناس الذين اثروا او وسعوا دائرة علاقاتهم من خلال الثورة ان يفاوضوا الكتائب بأسم الثوار أو باسم الذين يحملون البنادق .. « بعد ذلك يأتي على صعيد الثورة موضوع التحالفات : وانا هنا بصراحة اقول ان تحالفنا مع القوى الجذرية التي تطرح برنامج ثورة وطنية ديمقراطية ، هو تحالفنا الاساسي ، هذا لا يعني اننا نهمل دائرة التحالف الاوسع ولكننا في دائرة التحالف الاوسع نتحالف ونخوض معركة على اساس تصحيح خطها السياسي . واخيرا فأن التنظيم يجب ان يعيش بين الجماهير ، ان القوة التي تصنع التاريخ ليست قوة تنظيم وليست قوة جبهة وطنية فحسب ، بل هي قوة تنظيم جبهة وطنية مع جيش تحرير شعبي وجماهير معبأة بالسلاح ومعبأة بالتوعية السياسية .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الثورة اللبنانية
عاشت الثورة العربية